جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 21، العدد 3
ربيع الأول 1445هـ / سبتمبر 2024م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

سبتمبر 2024م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 21 العدد 3
https//:doi.org/10.36394/jhss/21/3/10

تأثير الهجرة الأندلسية على المغرب الأقصى
(فاس أنموذجا)

خريس فاطمة[1]

تاريخ الاستلام: 10-02-2023 **تاريخ القبول: 20-05-2023**

ملخص البحث:

تعد مدينة فاس من بين أهم مراكز الإشعاع الثقافي في العهد الإسلامي؛ فهي تمثل إحدى أهم العواصم التاريخية الحضارية في المغرب الأقصى، عرفت نبوغ العديد من العلماء في مختلف المجالات، وكانت قبلة للعارفين والدارسين وطلاب العلم من المغرب والأندلس والمشرق للاستفادة من علمائها، وبفضل الرحلة والاحتكاك بالعلماء الوافدين، تغذت الحركة الفكرية بفاس، فظلاً عن جهازها العلمي الداخلي، فتضاعف التحصيل وتعمق الاقتباس، وتوسعت التيارات الفكرية المتعددة، كما كان لها تأثير سياسي، بحيث تغلبت على فترات الضعف والهيمنة الأجنبية، ولهذا عرفت مكانة خاصة في كتابات المؤرخين الذين أثنوا بمكانتها السياسية والعلمية بين الحواضر الإسلامية.

وبناء على ذلك سوف نوضح في دراستنا هذه الأسباب التي دفعت بالأندلسيين إلى اختيار المغرب الأقصى كوجهة للاستقرار فيها بعد سقوط الأندلس في أيدي النصارى، مع التركيز على موقف سكان مدينة فاس من هذه الهجرة، كما سوف نسلط الضوء على أهم الإنجازات التي حققها الأندلسيون في مختلف المجالات (السياسية- الاجتماعية- الاقتصادية- الثقافية والعمرانية) والتي كان لها التأثير المباشر على تغيير الأوضاع في المغرب الأقصى عامة ومدينة فاس خاصة

الكلمات الدالة: فاس، عدوة الأندلس، غرناطة، العادات والتقاليد، محاكم التفتيش.

(1) كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (السانية - الجزائر)
kherrisfatima8@gmail.com

المقدمة:

بعد سقوط غرناطة آخر معقل في الأندلس على أيدي النصارى سنة 897هـ/1492م، بلغت السياسة العدوانية ضد المسلمين ذروتها مما دفع بهم إلى الهجرة إلى أماكن أخرى أكثر أمناً لهم، وكانت مدينة فاس من بين الأماكن التي لجأ إليها الأندلسيون؛ إذ حيث فتحت المجال الواسع لهؤلاء المهاجرين للاستقرار فيها، والتي لم تكن غريبة عنهم لذلك ساهموا بقسط وافر في بناء وتعمير الكثير من مدنها، والاشتغال في جهازها الإداري الذي كان مرحبا بهؤلاء الوافدين، وتولي مناصب حساسة في الدولة والاستفادة من خبرتهم في المجال السياسي

وقد انعكست هذه الهجرة بالإيجاب على حياة المجتمع الفاسي فظهرت عادات وتقاليد جديدة، كما أثروا في الحياة العلمية، من خلال إحداث نهضة علمية وثقافية في مدينة فاس؛ إذ أسهم العلماء الوافدون في تفعيل الحياة العلمية والفكرية، واشتغلوا بالتدريس وكونوا خلفاءهم من العلماء والأئمة، وشاركوا في التأليف فتركوا تراثاً علميًّا زاخراً، وقد تم اختيارها كملجأ لهم بعد هجرتهم من الأندلس لتوفرها على الظروف السانحة لتفجير كفاءتهم في المجال العلمي ولأنها عرفت كحاضرة علمية منذ عقود زمنية طويلة

مشكلة الدراسة:

انطلاقا من هذه المعطيات يمكننا صياغة إشكالية رئيسية لمناقشة الموضوع ممثلة في السؤال: ما مدى تأثير الهجرة الأندلسية في تغيير أوضاع مدينة فاس؟

تساؤلات الدراسة:

وللإجابة عن الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

- كيف استقبل سكان مدينة فاس المهاجرين الأندلسيين؟.
- ما المجالات التي أثر فيها المهاجرون الأندلسيون في مدينة فاس؟
- من أشهر العلماء الأندلسيون الذين كان لهم أثر بالغ في الثقافة المغربية؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- التعرف على أسباب لجوء المهاجرين الأندلسيين إلى مدينة فاس.

- موقف سكان القبائل المغربية في مدينة فاس من مهاجري غرناطة.
- رصد أهم التأثيرات الأندلسية في مختلف العلوم على مدينة فاس.
- التعرف على أعلام الأندلس من المبدعين وتأثيرهم في النهضة العلمية في مدينة فاس.
- محاولة معرفة أهم ظواهر التأثير والتأثر بين عناصر المجتمع الأندلسي والمجتمع الفاسي في مختلف المجالات.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في كونها توثق لتاريخ حاضرة فاس في فترة كانت الهجرة أشد إليها من قبل أهل غرناطة بعد سقوط الأندلس وتكالب النصارى عليها، وبيان أن هذه الهجرة كان لها دور كبير في نقل التراث الأندلسي إلى بلاد المغرب عامة، ومدينة فاس خاصة؛ إذ أسهموا في الازدهار الحضاري في مختلف المجالات وخاصة المجال الاقتصادي والاجتماعي والعمراني وذلك بفضل هجرة الكثير من الحرفيين والصناع، كما انتشروا أيضا في المغرب الأوسط والأدنى ولا تزال تأثيراتهم إلى يومنا هذا

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدنا في دراسة الموضوع على أربعة مناهج أساسية هي:

- المنهج التاريخي: وهو المنهج الذي يجمع بين مناهج البحث العلمي المتتبعة في الدراسة العلمية ويكمن دوره في الدراسة في تدوين الوقائع الماضية والقيام بدراستها وتفسيرها للوصول إلى الحقيقة التاريخية.
- المنهج التحليلي: وهو المنهج القائم على تحليل المعطيات والمعلومات المختلفة ، ومناقشة بعض القضايا الواردة في الدراسة استخلاص أهم ما بها من فائدة.
- المنهج الوصفي: يعتمد على دراسة الواقع وتصويره كميا عن جمع معلومات وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، وقد ساعدنا هذا المنهج في وصف مدى تأثير المهاجرين الأندلسيين على المجتمعات في مدينة فاس في مختلف المجالات.
- المنهج السردي: كما اعتمدنا على المنهج السردي الذي ساعدنا في رواية مراحل هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأقصى بتسلسل منطقي وترتيب حسن مترابط.

التعريف بالمصطلحات.

- تطوان: تقع قرب مليلة مدينة قديمة كثيرة العيون والفواكه والزرع طيبة الهواء والماء. (الحميري، 1984م، ص 145).

- ثورة الربض: وقعت ثورة أهل الربض في قرطبة ضد الأمير الحكم بن هشام في 13 رمضان 202هـ/25 مارس 818م، دبرها مجموعة من فقهاء قرطبة لخلع الحكم بن هشام، لما رأوه منه من قسوة والخروج على أحكام الدين، وبذخ وشغف باللّهو والشراب،كادت هذه الثورة أن تنهي حكمه، وكان من نتائجها إجلاء عدد كبير من سكان الربض من قرطبة. (النّويري، 2004هـ/1424هـ، ص 218-217).

- سلا: اسمها بالأعجمية شلة، وهي مدينة قديمة أزلية تقع في بلاد المغرب وهي تجاور رباط الفتح بينها وبين مراكش تسع مراحل. (مجهول، دت، صفحة 140) (الحميري، 1984م، ص.319).

- شريش: من كور شذونة بالأندلس، بينها وبين قلشانة خمسة وعشرون ميلا، وهي على مقربة من البحر. (الحميري، 1408هـ/ 1988م، ص.102).

- اللمطيين: من قبائل صنهاجة، لهم شعوب كثيرة، وأكثرهم ظواعن أهل وبر ومنهم بالسوس قبيلتا زكن ولخس، صاروا في عداد ذوي حسّان من معقل، وبقايا لمطة بالصحراء مع الملثّمين ومعظمهم قبيلة بين تلمسان وإفريقية. (ابن خلدون، 1421هـ/2000م، ج6، ص.270).

- محاكم التفتيش(Inquisition The): مشتقة من الكلمة اللاتينية (Inquirer) ومعناها يتقصى، يبحث، يفتش، أنشأت من طرف فرديناند وإيزابيلا في الربع الأخير من القرن الخامس عشر، هدفها القضاء على المسلمين الذين بقوا بالأندلس إما بالتعذيب والقتل أو النفي أو التنصير. (الزوبعي، دت، ص.18) (قطب، 1406هـ/1985م، ص.56).

- مديونة: من أشهر قبائل المغرب، تنتشر بنواحي تلمسان بين جبل بني راشد والجبل المنسوب إليهم قبلة وجدة.(ابن منصور، 1388هـ/1968م، ج1، ص.310).

- الموريسكيون (Morisco): كلمة إسبانية تطلق على المسلمين الذين بقوا في البلاد بعد أن استولى عليها الملكان الكاثوليكيان فرديناند وإيزابيلا، وفي معجم الأكاديمية الملكية الإسبانية تطلق كلمة الموريسكي على المغاربيين الذين بقوا وتعمّدوا بعد استعادة اسبانيا.(يحياوي، 2004م، ص.42) (Ravaillard Martin, 1982, p. 6).

- وشقة: مدينة بالأندلس لها سوران من حجر، بينها وبين سرقسطة خمسون ميلا. (الحميري، 1408هـ/ 1988م، ص.294).

الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأقصى بعد سقوط الأندلس:

شهدت غرناطة بعد الاستيلاء عليها من قبل النصارى حالة من الفوضى والارتباك، بسبب ما أصاب المسلمين فيها من الظلم والتعذيب وسفك الدماء وسلب ثروتهم واستغلال مقدرتهم وعملهم ثم تشريدهم ونفيهم من قبل الكنيسة الكاثوليكية (السائح، 1406هـ/1986م، ص.328) (Dominguez Ortiz, Vincent, 1978, pp. 18-19)، وقد وصف ابن الخطيب(ت776هـ/1374م) وضع الأندلس قائلا:"قامت النصرانية في جميع مدائن الأندلس ونُهبت أموال المسلمين وأملاكهم ومن بقي على ملكه وجب عليه الأسر وأن يكون على دين النصرانيّة، حيث ضعفت قوة ذوي الإسلام وماتت الأبطال، وكانت المجاعة الكبرى بالعدوة وقلت رجال العدوة وقطع المجاز منها إلى الأندلس" (مجهول، 1424هـ/2002م، ص.46)، نفهم من خلال كلام ابن الخطيب معاناة المسلمين في بلادهم، تحت ضغط النصارى ومحاولة تنصيرهم بكل الوسائل والطرق ضاربين عرض الحائط القيم والمبادئ الإنسانية، ورغم محاولة المسلمين في الدفاع عن أرضهم لكن دون جدوى

إن استيلاء النصارى على بلاد الأندلس هي بداية نهاية الوجود الإسلامي فيها، وخاصة بعد السياسة العدوانية التي لقيها المسلمين هناك من الذل والاضطهاد والتعذيب من خلال سياسة محاكم التفتيش، مما دفعهم بالهجرة إلى العدوة المغربية، ويصف عبد الجليل التميمي مأساة الموريسكيين قائلا:"إن ما حل بالموريسكين الأندلسيين بعد سقوط غرناطة وحتى طردهم النهائي سنة 1609م، يعد أبشع وأفضع مأساة إنسانية عرفها التاريخ البشري على الإطلاق" (التميمي، 1989م، ص.52)

وقد سجل الأندلسيون معاناتهم في البحار وهم في طريقهم حيث تعرضوا للسلب والنهب من قبل النصارى وأكثرهم الإفرنج البحرية الذين دفعوا لهم أجرتهم على أن يبلغوهم في عافية وأمان إلى بلاد المسلمين، لكنهم خانوهم، وأكثرهم تعرضوا للقتل وهناك من ماتوا بسبب الجوع والإرهاق، وقدر عدد الموريسكيون الذين نزحوا إلى المغرب حوالي 40 ألفا بقي أغلبهم على مشارف الموانئ القريبة من مضيق جبل طارق (رزوق، 1998م، ص.130-129)، كما تسلط عليهم الأعراب حسب قول المقري(ت1041هـ/1631م):"فخرجت ألوف بفاس، وألوف أُخر بتلمسان من وهران، وجمهورهم خرج بتونس، فتسلط عليهم الأعراب ومن لا يخشى الله تعالى في الطرقات، ونهبوا أموالهم، وهذا ببلاد تلمسان وفاس" (المقري، أحمد بن محمد التلمساني، 1408هـ/1988م، مج*4*، ص.528)

كان موقف سكان القبائل المغربية من مهاجري غرناطة مختلفا، البعض يتضايق منهم

ويناوشهم، والبعض الآخر يعطف عليهم ويحميهم ويسكن معهم، على أنه لم تمض مدّة طويلة حتى زال الخلاف واستأنس الجبليون بالأندلسيين وصاروا يستفيدون من معارفهم وحضارتهم وصناعتهم، ثم رأوا شجاعتهم ونجدتهم وصاروا يتشاركون جميعا جنبا لجنب في قتال الأجانب (داود، 1379هـ/1959م، مج*1*، ص.98)، حيث يقول شارل بينز:"إن الذين استقروا بتطوان وفاس حاولوا الاندماج مع السكان الذين تأثروا بهم عكس الذين استقروا بالرباط، ويقصد الهورناتشوس على الخصوص لكونهم مجموعة ملتحمة ومتماسكة قبل وبعد الهجرة" (الكامون، السقلي، 2010م، ص.104).

اعتاد أهل الأندلس دوما على طلب العون والنجدة من إخوانهم في عدوة المغرب، منذ الفتح سنة 92هـ/711م، وكثيرا ما ساعدوهم وشاركوا معهم في عدة ثورات ضد النصارى، وبعد سقوط الأندلس كان المغرب موئلاً ومنزلاً لهم، فساهموا في تطوير الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في مدينة فاس

تأثير الهجرة الأندلسية على أوضاع مدينة فاس:

1. المجال السياسي:

حاولت الجالية الأندلسية أن تفرض نفسها كقوة سياسية لها وزن بالمدينة، إذ شاركت في العديد من الأحداث السياسية التي عرفتها المنطقة، حيث أصبحت تقتسم النفوذ مع اللمطيين، ففي رسالة مولاي إسماعيل بعث بها لسكان مدينة فاس يذكر:"...إلى كافة الأندلسيين واللمطيين من أهل فاس... اليوم أفردناكم بالخطاب على الخصوص... كنت نعرفكم (كذا) على عهد أخينا مولاي رشيد-رحمه الله- منكم الجيش ومنكم العيش... وفي الحقيقة الأندلس واللمطيون هم أهل فاس وهم عمدة أهل فاس...". (رزوق، 1998م، ص.308).

كما انظم الأندلسيون المهاجرون الذين استقروا في فاس إلى السكان الأصليين في مهاجمة الثغور الإسبانية، ردا على أعمال الظلم والإرهاب التي مارسها الإسبان ضد الأندلسيين المهجّرين (عزيز، 1409هـ/1989م، ص.17)، فقد وجد الموريسكيون في المغرب أرضا لشحن عزمهم للانتقام من الإسبان، واستعادة ما نهبوه منهم من الأموال والذخيرة، واستغلهم أهل المغرب في حروبهم ضد النصارى لخبرتهم الحربية في هذا المجال

لم تسجل فاس وجود أي محاولة للاستقلال أو الاستئثار بالسلطة في هذه الفترة(ق11هـ/17م) بل تعود محاولتهم الأولى إلى ثورة الربض واستقرار أهل الأندلس بفاس حيث قام أحدا منهم يدعى عبد الرزاق الفهري الخرجي على علي بن عمر بن إدريس (الكامون، السقلي، 2010م، ص.110)، وفي هذا الشأن يقول ابن أبي زرع

الفاسي:"... واستقام له الأمر إلى أن خرج عليه عبد الرزاق الفهري الخرجي وكان من أهل وشقة من بلاد الأندلس فقام بجبال بويبلان من أعمال فاس على مسافة يوم ونصف منها فاتبعه خلق كثير من البربر من مديونة وغيرهم فبنى قلعة منيعة بحبل سهل بجوار بلاد مديونة وسماها وشقة باسم بلده" (ابن أبي زرع، 1972م، ص.61 - 62)، بل إنه تمكن من هزمه والدخول في فاس، وبهذا فقد تميز العنصر الأندلسي برفضه الدائم للخضوع لأية وصاية أو سلطة سياسية، فقد كان طموحه السياسي واضحا في كل المناطق التي استقر بها. (الكامون، السقلي، 2010م، ص.109 - 111)

2. المجال الاجتماعي

دخلت مدينة فاس مجموعة من العائلات الأندلسية، ويورد بعضها أحد الدارسين المغاربة، كالعمرانيين، والقادريين، أولاد البلجي وأولاد البلنسي، وأولاد البراز، اعتمادا على بعض المصادر الخاصة بالعائلات كالحوالات الحبسية، بفاس أو الكنانيش (الكامون، السقلي، 2010م، ص.100)، وتكثر حتى الآن الأسر الأندلسية التي هاجرت إلى مدينة فاس والتي مازال الكثير منها يحتفظ بألقاب أندلسية وهم يفتخرون بها.

كما تصاهرت العائلات وامتزجت المصالح، وقد تخلقوا بأخلاق الأندلسيين في عاداتهم وملابسهم ومآكلهم ولهجة كلامهم (داود، 1379هـ/1959م، ص.98)، وهناك من يذكر العكس حيث يقول محمد قشتيليو:"كان الأواخر من الموريسكيون يعاملون معاملة سيئة حتى من قبل المغاربة لأنهم كانوا قد تخلقوا بأخلاق النصارى وكانوا يتعاطون الخمر ويأكلون لحم الخنزير ونساؤهم تخرجن سافرات، الشيء الذي لم يرق المغاربة فكانوا بهذا يلاقون معاملة سيئة ونفورا من المغاربة بخلاف المهاجرين الأولين فقد كانوا على حالتهم الإسلامية الصرفة، فلم يعانوا ما عانى الأواخر وخاصة أنه كان من بينهم علماء أجلاء استفاد منهم المغرب". (الكامون، السقلي، 2010م، ص.111).

1.2/- الأعياد:

- **الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:**

أول من اعتنى بالاحتفال بالمولد النبوي الشريف السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني، ففي سنة (671هـ/1272م) أمر بعمل المولد النبوي وتعظيمه والاحتفال له وصيره عيدا من الأعياد في جميع بلاده، وسار سلاطين بني مرين بعد ذلك على هذه السنة من الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، بحيث يستعد الناس لهذه المناسبة بأنواع مختلفة من المطاعم والحلويات، والطيب والبخور، وإظهار الزّينة والتأنق فيها". (الحريري محمد عيسى، 1408هـ/1987م، ص.333)

ومن الأعياد التي انتقلت إلى فاس وانتشرت في بلاد المغرب عيد النيروز وهو عيد السنة الفارسية، وعيد العنصرة وهو يمثل عند المسيحيين ذكرى نزول الروح القدس على حواري المسيح الإثنا عشر، وهناك من يعتقد أن لهذا العيد علاقة بالنبي يحي بن زكريا عليه السلام، ويتميز هذا العيد بشعلة النار التي تسمى العنصرة بالعامية (بوتشيش، 1993م، ص.93)، لعل هذا يفسر أن الأندلسيين تخلقوا بأخلاق النصارى بسبب ما شاهدوه من عمليات التنصير، وإجبارهم على الخروج من الإسلام والتحلي بعادات وتقاليد النصرانية، وتهديد من يخالف القوانين بالإعدام أو التعذيب، فأضافوا بعض الطقوس والعادات على حياة المجتمع الفاسي وقد حافظ عليها الفاسيون إلى يومنا هذا

2.2/- اللباس:

اشتهر الموريسكيون بالأناقة وارتداء الملابس الفاخرة والناعمة (الحرير، الثياب المطرزة، الصوف الرفيع..) وقد نقلوا تأثيراتهم هذه إلى المناطق التي هاجروا إليها منها فاس، وتنوعت ملبوساتهم حسب فصول السنة، فقد كان الملف لباس الشتاء، وهو أيضا اللباس نفسه الذي كان سائدا عند الغرناطيين أيام بني نصر (الكامون، السقلي، 2010م، ص.143 - 144)، وتأثر أهل فاس بعادات الأندلسيين في كونهم فضلوا الملابس البيضاء، حيث اختص السلطان لنفسه لباس البُرْنُس الأبيض الرفيع، لا يلبسه ذو سيف غيره (القلقشندي، 1333هـ/1915م، ج1، ص.203 - 204)، كما شاع لباس السروال بين طبقات الخلفاء والسلاطين والحكام، ويعتبر السروال كذلك من لباس الكتاب، والفقهاء والقضاة وقادة الجيش والجند. (صالح بن قربة)

ويظهر أيضا أن تأثير الأندلسيات في المجتمع المغربي عامة والفاسي خاصة وكان لباسهن أكثر أناقة وأقل حشمة حيث كن يلبسن سراويل طويلة متموجة جدا تبدوا معها الساق (الكامون، السقلي، 2010م، ص.146) (مارمول كربخال، 1409هـ/1989م، ج2، ص.176)، وبلغ التأثير الموريسكي في لباس المرأة الفاسية إلى درجة جعلت مارمول يقول:"إن زيّ الفاسيات يكاد يكون نفس زي مورسكيات غرناطة". (مارمول كربخال، 1409هـ/1989م، ج2، ص.177)

3.2/- الطبخ:

جلب الموريسكيون العديد من المأكولات والحلويات التي ما يزال العديد منها يحضر في المناسبات الدينية والعائلية لدى العديد من العائلات الأندلسية العريقة، ومن بين المصادر التي وصلت فاس في طبخ كتاب "فضالة الخوان في طيبات" الطعام لابن رزين التجيبي (ت692هـ/1293م) الذي حققه الأستاذ محمد بن شقرون، حيث قدم هذا الكتاب معلومات مهمة عن التأثير الأندلسي في الطبخ المغربي في العصر المريني وبعده. (الكامون، السقلي، 2010م، ص.129).

تأثر أهل الأندلس بزرياب الذي أدخل تعديلا على المطبخ الأندلسي، فأدخل كثيرا من الخضر كالهندباء والكمأة، وأضاف أصنافاً كثيرة عرفت باسمه، كما علّمهم الأكل على الموائد واستعمال الملاعق والسكاكين بدل الأصابع، وخرج بهم عن الأطعمة البدائية القديمة وهي العصائد والثرائد، أي الألوان التي عرفها أهل المشرق (مؤنس، 1421هـ/2000م، ص.333)، فمن المؤكد أن الأندلسيين قاموا بنشرها في مدينة فاس بعد سقوط غرناطة ومهاجرتهم إليها

ومن المأكولات التي انتشرت في فاس كثرة استعمال المجنبات متأثرين بالمثل الأندلسي الذي يقول عن مجنبات شريش:" من دخل شريش ولم يذق مجبّناتها فهو محروم" (التّازي، 1406هـ/1986م، مج2، ص.316)، أمّا الحلويات فقد أشهرت الزلابية(الشّباكية) تحريفا للزريابية نسبة إلى الموسيقار المشهور زرياب، وهناك أنواع من الحلويات منها تارفست أو الرغيفة وهو نوع من الحلوى المهروسة، بالإضافة إلى كعب الغزال الذي يصاحب تناول الشاي عادة. (التّازي، 1406هـ/1986م، مج2، ص.316)

كما أثروا في استخدام التوابل بكثرة باعتبار أن هذه المواد تساعد على عملية الهضم على ما فيها من تنبيه الحواس، ومن بين أنواع الأطباق الأندلسية البسطيلة والبايلة والتافيا والمروزية والخليع والإسفنج وغيرها، كما تأثروا بهم في طريقة الجلوس على الأرض إلى الطاولة ذات القوائم القصيرة. (لوي، 1983م، ص.26) (التّازي، 1406هـ/1986م، مج2، ص.316) (الكامون، السقلي، 2010م، ص.133-130)

ونستخلص مما سبق أن الأسرة الأندلسية كثيرة الاهتمام بالطعام وأذواقه المختلفة، وطرق تزيينه وتقديمه، وتدل هذه الوصفات المتنوعة على أن هناك أنواعا كثيرة من الأطباق، فهناك أطباق الطعام وأطباق الحلوى، وأطباق المعاجين وأطباق الأشربة واللحوم والأسماك وغيرها، وتذكر كتب الطبيخ هذه الأنواع من الأطباق مرتبة بالنظر إلى أهميتها وأفضليتها عند الأندلسيين، فنقلوها هؤلاء إلى مدينة فاس فحافظ عليها الفاسيون ولا تزال إلى يومنا هذا من أهم المأكولات التقليدية

4.2/- الزواج:

لم يؤثر الأندلسيون كثيرا في عادات الفاسيين حول الزواج، حيث يذكر بوتشيش أن الأندلسيين عزفوا عن الزواج لثقل المهور مقارنة بالمغاربة الذين اعتبروا أن الزواج هو وسيلة لتأسيس أسرة وأنه لا مفرّ منه في حياتهم (بوتشيش، 1993م، ص.22)، وكانت حفلات الزواج في فاس تخضع لبعض الطقوس والعادات كالاحتفال بهذه المناسبة بشتى أنواع الموسيقى وخاصة الأندلسية منها، ثم بعد ذلك تتزين العروسة بمختلف أنواع الزينة، وتؤخذ العروس في محملها المصنوع على شكل عريش صغير، مغطى بثوب الحرير، يحملونها على أكتافهم على أصوات الطبول والمزامير عبر أزقة المدينة (الكامون، السقلي،

2010م، ص.159) (مويط، 1410هـ/1989م، ص.62)، إن هذه العادات والتقاليد شكلت لنا صورةً عن الزواج الفاسي، ولا يزال المجتمع الفاسي يحافظ على هذا التراث وأصالته المعبرة عن الهويته، رغم معالم التغير التي طالتها في وقتنا الحاضر بفعل تطورات العصر.

5.2/- العقيقة والختان:

حافظ المهاجرون الأندلسيون على هذه العادات وأثروا في سكان مدينة فاس والعقيقة هي الاحتفال بمناسبة أسبوع المولود، وتقام في الغالب نهارا في اليوم الذي يحمل فيه الرضيع اسمه المختار من قبل والديه، ويتم الاحتفال بهذه المناسبات بمختلف أنواع الموسيقى وتهيئ أشهى الأطعمة والحلويات الأندلسية، وكان الختان يتم بأخذ الأطفال إلى الحجامين الذين اشتهروا بالمهارة في عملهم، وكانت العادة أن تحمل الأسرة طفلها إلى إحدى الزوايا أو ضريح أحد الصلحاء القريب من مسكنها وفي مكان مناسب منها يباشر المعلم الحجام عملية الختان (السويسي، 1399هـ/1979م، ص.158)، ولا يزال العمل جاريا بهذه العادات في المغرب وإن كانت عملية الختان تراجع فيها دور الحجامين لصالح الأطباء وجراحي العيادات بطرقهم الحديثة

6.2/- الموسيقى:

إن الموسيقى الأندلسية كانت تسمى الآلة بالعامية، تمييزا لها عن الموسيقى التي تؤدى بدون آلة وهي السماع (عبد العزيز بن عبد الله)، وقد عرفت تطوراً في الأندلس بحكم حركة التدريس والتلقين ونشاط حركة التأليف والتّطور المستمر للآلات المستخدمة، ولما انتقل المهاجرون الأندلسيون إلى مدينة فاس، انتقلت طبوع متعددة من الموسيقى الأندلسية، حيث يذكر عبد العزيز بن عبد الجليل" إن المغرب شهد نهضة موسيقية قائمة على الطرب الأندلسي المعتمدة على الموشحات والأزجال... وأن هذه الحركة كان لها أثر في ازدهار فن التوشيح". (بن عبد الجليل، 1988م، ص.45).

كان أهل فاس يحبون الموسيقى حبًّا جمًّا، وبضبط الموسيقى الأندلسية، فقد كانت وفقا على أربعة أجواق أو خمسة تتألف من ستة موسيقيين على الأقل (لوطورنو، 1412هـ/1992م، ص.801.)، كما ظهر لونين من طبوع الموسيقى الأول يتمثل في المالوف الذي ارتبط بالحضارة والعمران، ولم يتخلل الأوساط الشعبية، والثاني في استعمال النوبة وتتمثل في نصوص وتوشيحات زجلية يتم النظم على منوالها، ولكل نوبة خمسة ميازين واحتفظ المغرب بإحدى عشرة نوبة وهي المايه، ورمل المايه، والعشاق، والأصبهان، ورصد الديل والاستهلال والحجاز الكبير، وعرق العجم والغريبة والحجاز المشرقي والرصد، كما أدخلت عليها تعديلات وزيادات هامة لم تفقدها على كل حال إطارها الأصلي، وقد كانت فاس من أهم مراكز الموسيقى. (حركات، 1398هـ/1978م، ص.188-187)

كانت العامة لا تحتقر الموسيقى الأندلسية، ولكنها لا تستطيع إلا نادرا أن تسمح لنفسها، على غير العادة، بأن تستأجر جوقا، فكانت تلجأ في أغلب الأحيان إلى موسيقى المواكب من الطبالين والغياطين، (لوطورنو، 1412هـ/1992م، ج2، ص.801) ولهذا تمازجت الموسيقى الفاسية والأندلسية حتى أصبح لها كيان خاص يميزها عن غيرها من أنواع الموسيقى العربية أو الغربية، وتفردت بخصائص ومميزات أسهمت عوامل شتى في تطورها

7.2/- النزهة:

حمل الأندلسيون معهم إلى فاس عاداتهم في ارتياد مواقع للنزهة والراحة؛ إذ كانوا يعتنون بالحدائق والمنتزهات، وكان الفاسيون يسمونها "بالنزاهة" فكانوا أثناء قيامهم بها يحملون معهم كل المستلزمات من طعام وفراش بالإضافة إلى أنهم يصطحبون معهم بعض المغنيين لتنشيط الاحتفال (الكامون، السقلي، 2010م، ص.164) (لوطورنو، 1412هـ/1992م، ج2، ص.164)، فقد أثبتت الجالية الأندلسية في مدينة فاس مدى سعة ثقافتها وتفوقها الحضاري في مختلف المجلات الاجتماعية وفي إقامة الحفلات والولائم، والتمتع بالموسيقى والطرب، وإعداد أشهى المأكولات

اللفظ باللهجة المغربية	مقابلة بالفصحى	اللفظ الإسباني
بلوزة	لباس	Blusa
كبُّوط	معطف	Capote
صندلة	نعل	Sandala
سبَّاط	حذاء	Zapato
بابور	بابور	Vapor
الرويدة	عجلة	Rueda
لامبة	مصباح	Lampara
كيطارة	آلة طرب تشبه العود	Guitarra
بندير	دف	Bendera
كارطة	ورقة اللعب	carta
ماكينة	آلة	Maquina
براكة	كوخ	Barraca
صالة	قاعة فسيحة	Sala

نماذج لمجموعة من المصطلحات الإسبانية: (الكامون، السقلي، 2010م، ص.126-123)

3. المجال الاقتصادي

استفاد أهل المغرب من خبرة الأندلسيين في مجال صناعة السفن، حيث قام السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني ببناء أول دار الصناعة قبلة إلى البحر جوفا بمدينة سلا، حيث كانت تصنع بها الأساطيل البحرية والمراكب الجهادية، بناها المعلم أبو عبد الله محمد بن ابن علي بن عبد الله بن محمد بن الحاج(ت714هـ/1314م) من أهل اشبيلية، وكان من العارفين بالحيل الهندسية ومن أهل المهارة في نقل الأجرام ورفع الأثقال بصيرا باتخاذ الآلات الحربية الجافية (السلاوي، 1954م، ج3، ص.22) (المكناسي، 1973م، ج1، ص.288)، فقد كان الأندلسيون يشرفون على صناعة الأسلحة والذخيرة بمدينة فاس، وكانت القيادة العامة للأسطول تستند غالبا عليهم. (السائح، 1406هـ/1986م، ص.347) (رزوق، 1998م، ص.267).

ساهم الأندلسيون في تطوير بعض تقنيات الري بالمغرب، حيث قاموا بتركيب عدة نواعير، خاصة فاس، وأحدثوا عدة زراعات وصناعات، فقد اشتهروا بغرس أشجار الزيتون وتحسينهم لإنتاج الخضر والفواكه، ونقلوا معهم حتى تربية دودة القز إلى المدن التي استقروا بها مثل فاس (الكامون، السقلي، 2010م، ص.144)، وفي جانب التجارة عملوا على تنشيط التجارة مع الدول، عن طريق البواخر التجار، كما انتشر التجار الأندلسيين بفاس، وخاصة تجار الأقمشة الصوفية. (السائح، 1406هـ/1986م، ص.344) (رزوق، 1998م، ص.266 - 267).

لم يكن أهل فاس كثيري التفاهم مع الأندلسيين فكثيرا ما كانت تقع بينهم نزاعات وخاصة في المجال التجاري، ويذكر محمد بن الطيب القادري أنه وقع في فاس حرب بين اللمطيين والأندلسيين بسبب التجارة قائلا:"فانتهب اللمطيون القسارية وحوانيت العطارين ووقع الحرب بين الأندلس واللمطين بسبب ذلك ثمانية أيام". (القادري، 1397هـ/1977م، ج1، ص.336).

4. المجال الثقافي والعمراني:

4.1/- المجال الثقافي:

اعتاد علماء الأندلس على الهجرة المؤقتة إلى المشرق والمغرب، طلباً للعلم وأداءً للحج أو مشاركة في الجهاد أو استقداماً لنجدة أو غير ذلك، لكن هذا كله غير هجرة العلماء بعد سقوط غرناطة، حيث حلّت الكارثة التي تخوّف البعض منها مبكرا وتوقعها العديد من أعلام الأندلسيين وأنذروا ببؤس العاقبة وسوء المصير أمثال ابن حيان القرطبي(ت469هـ/1076م) وهو مؤرخ نحوي، من أهل قرطبة وصاحب تاريخها، نشأ في كنف أسرة مارست السياسة

في الأندلس، تتلمذ على يد الكثير من الشيوخ فأصبح متبحرا في علم الآداب وغيرها من العلوم، من أشهر مؤلفاته: "المقتبس في تاريخ الأندلس" و"كتاب المتين" وغيرهما) (ابن حيّان، 1415هـ/1994م، ص.16 - 69) (ابن بشكوال، 1410هـ/1989م، ج1، ص.247 - 248)

تركزت الطبقة الأرستقراطية في فاس منذ تأسيس المدينة، واستأثرت بالجاه والثروة والعلم لا ينافسها في ذلك إلا الشرفاء الأصليون من أحفاد إدريس. وقد أنكر جماعة من العلماء الفاسيين من أصل غير أندلسي هذا الافتخار الأعمى بالفردوس المفقود، ونسبوا أصحابه إلى التعصب والجهل بالتاريخ والأنساب، لأنهم ظنوا أن الأندلس لم يسكنها غير الأوس والخزرج من الأنصار (حجي، 1396هـ/1976م، ج1، ص.273.)، وقد ذكر الشيخ ابن الطيب الشركي(ت1170هـ/1757م)، بعد تعرضه لاستيلاء الإسبان على الأندلس، وانتقال الأندلسيين إلى فاس قائلا: "وكثيراً منهم (الأندلسيون) عندنا في فاس، إلا أنهم غير صرحاء الأنساب". (رزوق، 1998م، ص.308)

اشتغل المهاجرون الأندلسيون بالتعريب في فاس ومن الذين برزوا في هذا المجال شهاب أحمد الحجري(ت1040هـ/1630م) وهو أندلسي متغرب، حيث أقام بالمغرب ما يزيد عن 38 سنة، وترجم كتاب في المدفعية وسماه"كتاب العز والمنافع، للمجاهدين بالمدافع" (المنوني، 1964م، ج12: 335 - 336)، والعالم أبو القاسم الغساني(ت1019هـ/1611م) من رجال التعريب، الشهير بالوزير، الأندلسي ثم الفاسي، عالم وأديب وطبيب، تفرد بمشيخة الطّبّ بفاس ومراكش، له جملة من المؤلفات منها: مغنى اللبيب، عن كتب أعداء الحبيب". (محمد المنوني، 1964م، مج12: 332).

كما أنهم برعوا في الأزجال ونقلوه إلى المغرب حيث يذكر "أن قسما كبيرا جدا من الأمثال الواردة في مجموعة الزجالي ما يزال مستعملا في حواضر المغرب وبواديه (الزجالي، دت، ج1، ص.189)، وتميز الأندلسيون بفصاحة اللسان يقول ابن الخطيب:" وألسنتهم فصيحة عربية، يتخللها غَرْبٌ كثير، وتغلب عليه الإمالة". (ابن الخطيب، 1393هـ/ 1973م، ج1، ص.134)

كما ساهم المهاجرين في نشر اللغة الإسبانية في فاس حيث يذكر برنارد "...يفسر لنا ظاهرة معرفة للغة الأسبانية في بلاط السلطان المغربي تتعدى كبار رجال الدولة إلى عدد لا يستهان به من العامة" (أنطونيو. برنارد، 1308هـ/1988م، ص.277 - 278)، وعموما كان التأثير اللغوي الأندلسي الموريسكي واضحا وخاصة تسرب مجموعة من الكلمات إلى العربية المغربية وقد زاد من هذا الأمر انتشار عمليات الترجمة

فرضت هذه الجالية نفسها في الميدان العلمي، وظهر من بينهم علماء أسهموا بنصيب وافر من الحياة العلمية بالمدينة، وقد احتفظت لنا المصادر التاريخية بتراجم للعلماء الذين توافدوا إلى حاضرة فاس وعن إبداعاتهم العلمية ومن أشهرهم:

1. أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاحي الشهير بالدقّون(ت921هـ/1515م): الخطيب الأستاذ المحدث، كان أديبا ونحويا فاضلا، من علماء المغرب، أندلسي الأصل، مالكي، ولد ونشأ بغرناطة، انتقل مع أبيه إلى فاس، فكان خطيب جامع القرويين وتوفي بها، وجد له كتاب يعرف ب"بداية التعريف بشرح شواهد سيدي الشريف". (المقري، 1398هـ/1978م، ج1، ص.103) (المكناسي، دت، ج1، ص.92).
2. محمد بن علي العدي(ت975هـ/1567م): ولد بغرناطة قبل أن ينقل مع أهله إلى فاس. وكان العدي مضرب المثل في حفظ القراءات السبع، والمنظومات المتعلقة بعلوم القرآن، مع الضبط والإتقان وجودة الخط. (رزوق، 1998م، ص.309).
3. محمد القصار القيسي(ت1012هـ/1604م): هو أبو عبد الله محمد بن قاسم بن علي القيسي الشهير بالقصار لقبا لا صناعة، تولى في مدينة فاس خطة الفتايا والإمامة والخطابة كان له في علم البيان والأصلين وعلم الأنساب والرجال من رواة الحديث والاطالة والاصابة. (المقري، 1403هـ/1983م، ص.316).
4. محمد بن أحمد بن عزيز التجيبي الأندلسي(ت1023هـ/1416م):من أحفاد منذر بن يحيى ابن منصور، أحد ثوار سرقسطة، وأحد أكابر الأعلام في العلم والتصوف بفاس، له مؤلفات في التصوف. (رزوق، 1998م، ص.309 - 310).
5. الجنان(ت1050ه/1640م): هو محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي ثم الفاسي أبو عبد الله، المعروف بالجنان، فقيه مالكي، أندلسي الأصل، قرأ على علماء فاس، وتوفي بها إماما لمسجد الشرفاء. (الزركلي، 2002م، ج6، ص.9).

2.4/- المجال العمراني:

إن براعة الأندلسيين في العمارة ومهارتهم في النحت والنقش والتنميق والزخرفة بالذهب والأصباغ، مما لا يمترى فيه ولا يمارى، وما يشهد من فنون النقش على الرخام والجبس وأنواع التحسين بمدارس بني مرين المثبوتة بأنحاء المغرب من فاس، كل ذلك نماذج من الفن الأندلسي مطبوعة على غراره، فصناعة الزليج الذي تزين به الحيطان والسياجات، وعمل الجبس الذي يحمل به الحنايا والابهاء، كل ذلك من الصنائع الأندلسية التي لا يزال يتنافس فيها (رزوق، 1998م، ص.298 - 299)، أشار المقري أن الأندلسيين شيدوا في فاس أجمل القصور حيث يقول:" وبني بفاس بعض قصور على طريق بنيان الأندلس، رأيتها ودخلتها...". (المقري، 1408هـ/1988م، ج4، ص.529)

شبه أحمد بن المهدي الغزال مدينة غرناطة أثناء زيارته لها سنة 1766 بمدنية فاس قائلا:"هي أقرب شبها بفاس في بنيانها، وجريان الأودية بجداراتها، ثم القناطر المضروبة عليها، واشتملت عليه من الديار والخِصَصِ والتَّزليج والدرابيز من اللّوح المستدير بمباحات الطّبقة الثانية المشرفة على صحن الدار والبيوت والغرف والسقوف والأبواب، والكل مُشاكل لمدينة فاس.." (الغزال، 1941م، ص.81)

كما أسهم أندلسيو فاس في بناء جامع الأندلس ليصبح منارة علم بالمدينة إلى جانب جامع القرويين (الجزنائي، 1411هـ/1991م، ص.77-76.)، وكان عدد الثريات الموجودة ببعض مساجد مدينة فاس من إبداع أندلسي؛ إذ إنها مأخوذة من نواقيس الكنائس الاسبانية التي انتزعها هؤلاء منها، وحملوها معهم إليها (رزوق، 1998م، ص.267)، احتلت الحضارة الأندلسية في فاس مكانةً بارزة ومرموقة في التراث الإسلامي الفاسي، وظلَّ العمران الإسلامي الأندلسي أيقونةً حضارية منقطعة النظير وذات طابعٍ خاص قائماً يعتز به الفاسيون ويحافظون عليه

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها:

1. الهجرة من الأندلس إلى عدوة المغرب ومنها فاس، بسبب الأوضاع المأساوية التي عاشها الأندلسيون من قبل النصارى من الظلم والاضطهاد والنفي.
2. ساهم المهاجرين الأندلسيين في التأثير على الحياة الاجتماعية للفاسيين، فظهرت عادات جديدة سواء في الزواج أو الختان والاحتفال بالأعياد الدينية، وأثروا كذلك في الملبس حيث توجد عدد من الألبسة التي يرجح أنها أندلسية، كما ظهرت مأكولات أندلسية مثل البسطيلة والزلابية واستعمال التوابل،حافظ عليها الفاسيون ولا تزال إلى يومنا هذا.
3. إدخال فن الموسيقى الأندلسية كمؤثر ثقافي أندلسي، كما أدخلوا آلات موسيقية أندلسية مثل العود الربراب الصنوج والدربوكة... والتي حافظ عليها المجتمع الفاسي إلى يومنا هذا.
4. المساهمة في النشاط التجاري والحرفي من خلال إدخال حرف جديد إلى مدينة فاس كصناعة الحلي والزرابي والأواني والجلود وصناعة الخزف وغير ذلك من الحرف ذات طابع أندلسي.
5. أثر العلماء المهاجرين من بلاد الأندلس بصورة كبيرة في مدينة فاس، لدرجة

أنهم لم يشعروا بالغربة والوحشة، وهذا ما أدى إلى زيادة عطائهم العلمي، فمنهم من كان مقرئا، ومنهم من كان من الفقهاء والمحدثين والعلماء في الطب والهندسة وغير ذلك من العلوم، وهناك من استدعاهم السلاطين لتولي المناصب مهمة، وهذا يدل على اتساع الخريطة العلمية في مدينة فاس خاصة بعد سقوط غرناطة.

6. أصبحت مدينة فاس مشابهة للمدن الأندلسية حسب شهادة بعض الرحالة، فقد كان تخطيط الأندلسيين للقصور والمساجد على درجة من الإبداع لذلك تم الاستعانة بهم في بناء فاس.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أحمد بن عبد الوهاب النّويري (2004). نهاية الأرب في فنون الأدب (تحقيق عبد المجيد ترحيني). دار الكتب العلمية.

الإدريسي، أبو عبد الله محمد الحمُّودي الحسني (2002). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. مكتبة الثقافة الدينية.

أنطونيو دومينقير هورتر، برنارد بنثنت(1988). تاريخ مسلمي الأندلس المويسكيون(حياة...ومأساة أقلية). دار الأشراف للطباعة والنشر.

ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك بن مسعود (1989)، الصّلة (تحقيق إبراهيم الأبياري). دار الكتاب المصري- دار الكتاب اللبناني.

بن قربة، صالح (دت). مقدمة لدراسة الملابس المغربية الأندلسية في العصر الإسلامي من خلال المصادر التاريخية والأثرية. تم الاسترداد من https://machahid24.com/etudes/11368.html.

التّازي، عبد الهادي (1986). التاريخ الديبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم. جامع القرويين.

التر، سامح عزيز (1989). الأتراك العثمانيّون في أفريقيا الشماليّة (ترجمة محمود علي عامر). دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

التميمي، عبد الجليل (1989). الدولة العثمانية وقضيّة المويسكيّين الأندلسيّين. مركز الدراسات والبحوث العثمانية والمويسكية والتوثيق والمعلومات.

الجزنائي، أبو الحسن علي(1991). جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس (تحقيق عبد الوهاب بن منصور، ط2). المطبعة الملكية.

الحجّي، عبد الرحمن علي (2003). هجرة علماء الأندلس لدى سقوط غرناطة(ظروفها وآثارها). المجمع الثقافي.

حجي، محمد (1976). الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين. منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر.

حركات، إبراهيم (1978). المغرب عبر التّاريخ. دار الرشاد الحديثة.

الحريري، محمد عيسى (1987). تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني(*610-869هـ/1465-1213م*)

(ط2). دار القلم.

الحميري، محمد بن عبد المنعم (1984). الروض المعطار في خبر الأقطار (تحقيق إحسان عباس). مكتبة لبنان.

الحميري (1988). صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار (إ.لافي بروفنصال) (ط2). دار الجيل.

الحموي، ياقوت (1977). معجم البلدان. دار صادر.

ابن حيّان، أبو مروان حيّان بن خلف القرطبي (1994). المقتبس من أنباء أهل الأندلس (تحقيق محمود علي مكي). المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

ابن الخطيب، لسان الدين (1973). الإحاطة في أخبار غرناطة (تحقيق محمد عبد الله عنان، ط2). مكتبة الخانجي.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (2000). تاريخ ابن خلدون المسمّى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (تحقيق خليل شحادة). دار الفكر.

داود، محمد (1959). تاريخ تطوان. معهد مولاي الحسن.

رزوق، محمد (1998). الأندلسيون وهجرتهم إلى المغرب خلال القرنين *16-17* (ط3). إفريقيا الشرق.

الزجالي، عبيد الله بن أحمد القرطبي (د.ت.). أمثال العوام في الأندلس (تحقيق محمد بن شريفة). منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي.

ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن محمد الفاسي (1972). الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس. مطبعة دار المنصور.

الزركلي، الدّين خير (2002). الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) (ط15). دار العلم للملايين.

الزوبعي، بشرى محمود (د.ت.). محاكم التفتيش الإسبانية(*1516-1480م*). دار زهران للنشر والتوزيع.

السائح، الحسن (1986). الحضارة الإسلامية في المغرب(ط2). دار الثقافة للنشر والتوزيع.

السلاوي، أبو العباس أحمد (1954). الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (الدولة المرينية)(تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري). الدار البيضاء.

السويسي، عبد الله (1979). تاريخ رباط الفتح. مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر.

أبو العباس أحمد، ابن القاضي المكناسي (1973). جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس. دار المنصور للطباعة والوراقة.

بن عبد الجليل، عبد العزيز (1988). الموسيقا الأندلسية المغربية. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

بن عبد الله، عبد العزيز (د.ت.). كيف تطورت الآلة الإشبيلية والطرب الغرناطي في المهاجرات الأندلسية المغرب. تم الاسترداد من منتدى سماعي لإحياء التراث الموسيقي والحفاظ على موروث الطرب الأصيل: https://www.sama3y.net/forum/showthread.php?t=81637

الغزال، أبو العباس أحمد بن المهدي (1941). نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد(تحقيق الفريد البستاني). منشورات مؤسسة الجنرال فرنكو للأبحاث العلمية.

القادري، محمد بن الطيب (1977). نثر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني. مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر.

قطب، محمد علي(1985). مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس. مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (1915). صُبح الأعشى في صناعة الإنشاء. مطبعة دار الكتب الأميرية.

كارديـاك لـوي (1983). الموريسكيّون الأندلسيّون والمسيحيّون المجابهة الجدلية (1492-1640) مع ملحق بدراسة عن الموريسكيين بأمريكا. المجلة التاريخية المغربية وديوان المطبوعات الجامعية.

الكامون، أحمد والسقلي، هاشم (2010). التأثير الموريسكي في المغرب. مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

كربخال مارمول (1989) إفريقيا (ترجمة محمد حجي وآخرون). دار نشر المعرفة.

لوطورنو، روجي(1992). فاس قبل الحماية (ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر). دار الغرب الإسلامي.

ليون الافريقي، الحسن بن محمد الوزان القاسي (1983). وصف إفريقيا(ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2). دار الغرب الإسلامي.

مؤنس، حسين (2000). معالم تاريخ المغرب والأندلس (ط5). دار الرشاد.

مجهول(د.ت.). الاستبصار في عجائب الأمصار (تحقيق سعد زغلول عبد الحميد). دار الشؤون الثقافية العامة.

مجهول (2002). نبذة العصر في أخبر ملوك بني نصر. مكتبة الثقافة الدينية.

محفوظ، محمد (1982). تراجم المؤلفين التونسيّين. دار الغرب الإسلامي.

المقري، أحمد بن محمد التلمساني (1988). نفح الطّيب من غصن الأندلس الرطّيب (تحقيق إحسان عباس). دار صادر.

المقري(1983). روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس (ط2). المطبعة الملكية.

المقري(1978). أزهار الرياض في أخبار عياض (تحقيق مصطفى السّقا وآخرون). صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات المتحدة.

ابن منصور، عبد الوهاب (1968). قبائل المغرب. المطبعة الملكية.

ابن منصور، عبد الوهاب (1968). قبائل المغرب. المطبعة الملكية.

المنوني، محمد (1964). ظاهرة تعريبية في المغرب أيام السعديين. مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، *11* (12)

مويط (1989). رحلة الأسير . مركز الدراسات والبحوث العلوية الريصاني.

وتشيش، إبراهيم القادري (1993). المغرب والأندلس في عصر المرابطين (المجتمع-الذهنيات-الأولياء). دار الطليعة للطباعة والنشر.

يحياوي، جمال (2004). سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين *1610-1492م* . دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Dominguez Ortiz, V. (1978). *Historial de l'os moriscos, vida y tragedia de une minoria* . Madrid.

Ravaillard, M. . (1982)*Morisque Bibliographie* .Paris.

Romanized Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

ʾaḥmadu bnu ʿabdi alwahhābi al-nūʾayriyyu (2004). nihāyatu al-ʾārabi fī funūni alʾadabi) taḥqīqu ʿabdi almajīdi tarḥīniyyun dāru al-kutubi al-ʿilmiyyati

alʾidrīsiyyu ʾabū ʿabdi Allāhi muḥammadun alḥumawdiyyu alḥasaniyyu (2002). nuzhatu almushtāqi fī akhtirāqi alʾāfāqi maktabatu al-thaqāfati al-dīniyyati

unṭwunyū dūmynqīr hūrtr barnāʾurd bnthnt tārīkhu muslimī alʾandalusi almaīskyūnaḥayā#wamaʾasātu ʾaqalliyyatan dāru alʾashrāfi lil-ṭibāʿati wa-l-nashri

abnu bashkūāla khalafu bnu ʿabdi al-maliki bni masʿūdin (1989) ،al-ṣilatu) taḥqīqu ʾibrāhīma al-ʾābyāriyyi dāru al-kitābi al-miṣriyyi- dāru al-kitābi al-lubnāniyyi

bn qurba ṣāliḥ) dt .(muqaddimatun lidirāsati almalābisi almaghribiyyati alʾandalusiyyiti fī alʿaṣri alʾislāmiyyi min khilāli almaṣādiri al-tārīkhiyyati wa-l-ʾāthariyyati tamma aliāstirdādu min https://machahid24.com/etudes/11368.html.

al-tāziyyu ʿabdu alhādī (1986). al-tārīkhu alduybalwimmuāsy lil-maghribi min ʾaqdami alʿuṣūri ʾilā alyawmi jāmiʿu alqarawiyyīna

al-tr sāmiḥ ʿazīz (1989). alʾatrāku alʿathamiāʾāʾunyawn fī ʾafrīqyā al-shamāliyyati) tarjamati maḥmūdi ʿaliyyi ʿāmirin dāru al-nahḍati alʿarabiyyati lil-ṭibāʿati wa-l-nashri

al-tamīmiyyu ʿabdu aljalīli (1989). al-dawlati al-ʿuthmāniyyata waqaḍiyyatu almaīʾassakiyyna alʾandalusiyyīna markazu al-dirāsāti wa-l-buḥūthi alʿuthmāniyyati wa-l-muīskiyyati wa-l-tawthīqi wa-l-maʿlūmātu

aljaznāʾiyyu ʾabū alḥasani ʿaliyyun janā zuhratu alʾāsi fī bināʾi madīnati fāsa) taḥqīqu ʿabdi alwahhābi bni manṣūrin ṭ almaṭbaʿatu almilkiyyatu

alḥajjiyyu ʿabd al-Raḥmāni ʿalī (2003). hijratu ʿulamāʾi al-ʾāndalusi ladā suqūṭi gharnāṭa#aẓurūfuhā waʾāthārihā almajmaʿu al-thaqāfiyyu

ḥajjī muḥammad (1976). alḥarakatu alfikriyyatu bi-l-maghribi fī ʿahdi al-saʿdiyyīna manshūrātu dāri almaghribi lil-taʾalīfi wa-l-tarjamati wa-l-nashri

ḥarakātun ʾibrāhīma (1978). almaghribu ʿabra al-tārīkhi dāru al-rashādi alḥadīthatu

alḥarīriyyu muḥammadu ʿīsā (1987). tārīkhu almaghribi alʾislāmiyyi wa-l-ʾāndalusi fī alʿaṣri almurayniyyi-h-m) t2 .(dāru alqalami

alḥimyariyyu muḥammadu bnu ʿabdi almunʿimi (1984). al-rawḍu almiʿṭāru fī khabari alʾaqṭāri

)taḥqīqu ʾiḥsāni ʻabbāsin maktabatu lubnāna

alḥimyariyyi (1988). ṣifatu jazīrati al'andalusi mantukhbatun min kitābi al-rawḍi almiʻṭāri fī khabari al'aqṭāri.ḷ) lāfī brwfnṣāl) t2 .(dāru aljīli

alḥamawiyyu yāqūtu (1977). muʻjami albuldāni dāru ṣādirin

abnu ḥayyāna ʾabū marwāna ḥayyānu bnu khalafin alqurṭubiyyu (1994). almuqtabasu min ʾanbā'i ʾahli al-'āndalusi) taḥqīqu maḥmūdi ʻaliyyin makkiyyin almajlisu al-'ā'lā lil-shuʾūni al'islāmiyyati

abnu alkhaṭībi lisānu al-dīni (1973). al'iḥāṭatu fī ʾakhbāri gharnāṭata) taḥqīqu muḥammadi ʻabdi Allāhi ʻanānin ṭ .(maktabatu alkhānijiyyi

abnu khaldūnin ʻabdu al-Raḥmāni bnu muḥammadin alḥaḍramiyyu (2000). tārīkhu abni khaldūnin al-musammā dīūānu al-mubtada'i wa-l-khabari fī tārīkhi al'arabi wa-l-barbari waman ʻāṣarahum min dhawī al-sha'ani al-'ākbaritaḥqīqu khalīli shaḥiādata dāru alfikri

dāwudu muḥammadin (1959). tārīkhu taṭwāna ma'hadu mawlāya alḥasani

razzūqun muḥammadun (1998). al'andalusiyyūna wahijratuhum ʾilā almaghribi khilāla alqarnayni 16-17) t3 .('ifrīqyā al-sharqu

al-zajjāliyyu ʻubaydu Allāhi bnu ʾaḥmada alqurṭubiyyu) d.t .('amthālu al'awāmm fī al'andalusi)taḥqīqu muḥammadi bni sharīfata manshūrātu wazārati al-dawlati almukallafati bi-l-shuʾūni al-thaqāfiyyati wa-l-ta'līmi al'aṣliyyi

abnu ʾabī zar'in ʾabū alḥasani ʻaliyyu bnu muḥammadin al-fāsiyyu (1972). al'anīsu almuṭribu birawḍi alqirṭāsi fī ʾakhbāri mulūki almaghribi watārīkhi madīnati fāsa maṭba'atu dāri almanṣūri

al-zarkaliyyu al-dīni khayrin (2002). al'a'lāmi) qāmūsun tarājimi li'ashhari al-rijāli wa-l-nisā'i min al'arabi wa-l-musta'ribīna wa-l-mustashriqīna) t15 .(dāru al'ilmi lil-malāyīni

al-zawba'iyyu bushrā maḥmūd) d.t .(.maḥākimu al-taftīshi al'isbāniyya#u-m dāru zahrāna lil-nashri wa-l-tawzī'i

al-sā'iḥu alḥasanu (1986). alḥaḍāratu al-'islāmiyyatu fī almaghribiṭ dāru al-thaqāfati lil-nashri wa-l-tawzī'i

al-salāwiyyu ʾabū al'abbāsi ʾaḥmadu (1954). aliāstiqṣā li'akhbāri dū'ali almaghribi al'aqṣā) al-dawlatu almurayniyya#itaḥqīqu ja'fari al-nāṣiriyyi wamuḥammadi al-nāṣiriyyi al-dāru albayḍā'u

al-sū'aysiyyu ʻabdu Allāhi (1979). tārīkhu ribāṭi alfatḥi maṭbū'ātu dāri almaghribi lil-ta'alīfi wa-l-tarjamati wa-l-nashri

ʾabū al'abbāsi ʾaḥmadu abnu alqāḍī almiknāsiyyu (1973). jadhwatu aliāqtibāsi fī dhikri man ḥalla min al'a'lāmi madīnata fāsa dāru almanṣūri lil-ṭibā'ati wa-l-warrāqati

bni ʻabdi aljalīli ʻabdi alʻazīzi (1988). almūsīqā alʾandalusiyyitu almaghribiyyatu almajlisu alwaṭaniyyu lil-thaqāfati wa-l-funūni wa-lʾādābi

bn ʻabdi Allāhi ʻabd alʻazīzi) d.t .(.kayfa taṭawwarati alʾālatu alʾishbyillayu wa-l-ṭarabu algharnāṭyyu fī al-mhājrāt alʾandalusiyyiti almaghribi tamma aliāstirdādu min mntdā samāʻī liʾiḥyāʾi al-trāth almūsīqay wa-l-ḥifāẓi ʻalā mwrwth al-ṭarabi alʾaṣīli https://www.sama3y.net/forum/showthread.php?t=81637

alghazzālu ʾabū alʻabbāsi ʾaḥmadu bnu almahdiyyi (1941). natījatu aliājtihādi fī almuhādanati wa-l-jihāditaḥqīqi alfarīdi albustāniyyi manshūrātu muʾuassasati aljanruāli farinkū lilʾābḥāthi alʻilmiyyati

alqādiriyyu muḥammadu bnu al-ṭayyibi (1977). nathru almathānī liʾahli alqarni alḥādiya ʻashara wa-l-thānī muṭabbawaʻāʾut dāri almaghribi lil-taʾalīfi wa-l-tarjamati wa-l-nashri

quṭb muḥammad ʻaliyyin madhābiḥu wajarāʾima maḥākimi al-taftīshi fī alʾāndalusi maktabatu alqurʾāni lil-ṭabʻi wa-l-nashri wa-l-tawzīʻi

alqalqashandiyyu ʾabū alʻabbāsi ʾaḥmadu bnu ʻaliyyin (1915). ṣubḥu alʾaʻshā fī ṣināʻati alʾinshāʾi maṭbaʻatu dāri alkutubi alʾāmīriyyati

kārdyāk lī (1983). almūryiskiyyūna alʾandalusiyyūna wa-l-masyaḥiyyūna almujābahatu aljadaliyyatu (1492-1640) maʻa mulḥaqin bidirāsatin ʻani almūrīssikiyyna biʾamrīkā almajallatu al-tārīkhiyyatu almaghribiyyatu wadīūānu almaṭbūʻāti aljāmiʻiyyatu

alkāmūnu ʾaḥmadu wa-l-saqalliyyu hāshimun (2010). al-taʾathīru almūryiskiyyu fī almaghribi markazu al-dirāsāti wa-l-buḥūthi alʾinsāniyyati wa-l-iājtimāʻiyyati

karabkhāla mārmūl (1989) ʾifrīqyā) tarjamati muḥammadi ḥajjī waʾākharūna dāru nashri almaʻrifati

lūṭūrnw rūjī fāsu qabla alḥimāyati) tarjamati muḥammadi ḥajjī wamuḥammadi alʾakhḍari dāru algharbi alʾislāmiyyi

luyūnu alāafaryiqyi alḥasanu bnu muḥammadin alwazzānu alqāsī (1983). waṣafa ʾifrīqīātarjamatu muḥammadi ḥajjī wamuḥammadi alʾakhḍari ṭ dāru algharbi alʾislāmiyyi

muʾunisun ḥusaynin (2000). maʻālimi tārīkhi almaghribi wa-lʾāndalusi) t5 .(dāru al-rashādi

majhūldt aliāstibṣāru fī ʻajāʾibi alʾāmṣāri) taḥqīqu saʻdi zughaliwl ʻabdi alḥamīdi dāru al-shuʾūni al-thaqāfiyyati alʻāmmati

majhūlin (2002). nubdhatu alʻaṣri fī ʾakhbari mulūki banī naṣrin maktabatu al-thaqāfati al-dīniyyati

maḥfūẓun muḥammadin (1982). tarājimi almuʾuallifīna al-tūnusiyyīna dāru algharbi alʾislāmiyyi

almuqrī ʾaḥmadu bnu muḥammadin al-tilimsāniyyu (1988). nafḥu al-ṭayyibi min ghuṣni al-

ʾāndalusi al-raṭībi) taḥqīqu ʾiḥsāni ʿabbāsin dāru ṣādirin

almuqrī rawḍati alʾāsi alʿāṭirati alʾanfāsi fī dhikri man laqīth min ʾaʿlāmi alḥaḍratayni marākisha wafāsa) t2 .(almaṭbaʿatu almilkiyyati

almuqrī ʾazhāru al-rīāḍi fī ʾakhbāri ʿīāḍin) taḥqīqu muṣṭafā al-saqqā waʾākharūna ṣundūqu ʾiḥyāʾi al-turāthi alʾislāmiyyi almushtaraki bayna almamlakati almaghribiyyati wadawlati alʾimārāti almuttaḥidati

abnu manṣūrin ʿabdu alwahhābi (1968). qabāʾilu almaghribi al-maṭbaʿati al-milkiyyatu

abnu manṣūrin ʿabdu alwahhābi (1968). qabāʾilu almaghribi al-maṭbaʿati al-milkiyyatu

almanūniyyu muḥammadun (1964). ẓāhiratun taʿryibbaya fī almaghribi ʾayyāma al-saʿdiyyīna mijallatu almaʿhadi almiṣriyyi lil-dirāsāti alʾislāmiyyati 11(12)

mūʾayṭun (1989). riḥlatu alʾasīri . markazu al-dirāsāti wa-l-buḥūthi alʿalawiyyati al-rayṣāniyyu

watasshīshin ʾibrāhīmu alqādiriyyu (1993). almaghribu wa-l-ʾāndalusu fī ʿaṣri almurābiṭīna)almujtamaʿu - al-dhihniyyāti- alʾawlīāʾu .(dāru al-ṭalīʿati lil-ṭibāʿati wa-l-nashri

yaḥyāwī jamāl (2004). suqūṭu gharnāṭata wamaʾasātu al-ʾāndalusiyyīna 1492-1610m .dāru hūmata lil-ṭibāʿati wa-l-nashri wa-l-tawzīʿi

The Impact of Andalusian Migration on Morocco: The Case of Fez

Kherris Fatima[1]

Abstract:

The city of Fez is considered one of the most important centers of cultural influence in the Islamic era. It was one of the most important historical and civilizational capitals in Morocco. The city was renowned for the brilliance of many scholars in various fields, and served as a hub for knowledgeable individuals, researchers, and students from Morocco, Andalusia, and the Mashriq who benefited from its scholars. Thanks to the influx and interaction with incoming scholars, the intellectual movement in Fez was nourished, leading to increased scholarly achievements, deepened insights, and the expansion of diverse intellectual currents. Fez also had political influence, overcoming periods of weakness and foreign dominantion, and thus gained a special status in the writings of historians who praised its political and scientific significance among Islamic cities.

Accordingly, our study will elucidate these reasons that prompted the Andalusians to choose Morocco as a destination for settlement after the fall of Andalusia to the Christians, with a focus on the position of the residents of the city of Fez towards this migration. We will also highlight the most important achievements of the Andalusians in various fields (political, social, economic, cultural, and architectural), which had a direct impact on changing the conditions in Morocco in general and the city of Fez in particular.

Keywords: Fes, The enemy of Andalusia, Granada, Customs and traditions, The Inquisition courts.

(1) Faculty of Humanities and Islamic Sciences - University of Oran 1 Ahmed Ben Bella (Es Sénia - Algeria)
kherrisfatima8@gmail.com